



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيد كويشيرو ماتسورا المدير العام لليونسكو بمناسبة اليوم العالمي لمرض الأيدز 2007 الأول من كانون الأول/ديسمبر 2007

الأيدز، هذا المرض الذي لم يكن حتى معروفاً منذ ربع قرن، أصبح الآن رابع أكبر سبب للوفاة في العالم. ويعيش اليوم ما يناهز أربعين مليوناً من البشر مع فيروس نقص المناعة البشرية، وتزايد في كل بقاع العالم نسبة النساء بين المصابين به حديثاً. ولا تزال البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى تزرع تحت وطأة هذا الوباء العالمي حيث انخفض العمر المتوقع في البلدان الأكثر إصابة، بما يزيد على 20 عاماً. وبالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومات والمجتمع المدني والشركاء الدوليون في مجال التنمية، يشكل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين عاماً حوالي نصف الإصابات الجديدة بفيروس الأيدز.

ولا يزال الأيدز آفة لا تعرف المساواة. فعدم المساواة بين الجنسين، والتي تنجم أساساً عن الضعف الشديد لمكانة المرأة الاقتصادية والاجتماعية مقارنة بالرجل، تزيد من ضعف الحصانة البيولوجية لدى النساء للإصابة بفيروس الأيدز. كما أن عدم المساواة الاجتماعية، التي تغذيها وصمة العار المرتبطة بالمرض والتمييز والتحيز وانتهاكات حقوق الإنسان، تؤثر سلباً على إمكانية حصول مجموعات كبيرة من السكان، كالذين يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن، والرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال، والمشتغلين بالجنس، على خدمات الوقاية من فيروس الأيدز ومعالجته ورعاية المصابين به. وكثيراً ما يحرم الشباب، لحدائهم سنهم ونتيجة لحواجز ثقافية اجتماعية أخرى، من الانتفاع بكل أنواع المعلومات والخدمات اللازمة للوقاية من فيروس الأيدز وللوفاء باحتياجاتهم الخاصة بالعلاج والرعاية وغيرها من أشكال الدعم. وأخيراً فإن ضروب عدم المساواة الاقتصادية يمكن أن تؤدي إلى إساءة استخدام السلطة وتزايد المجازفة الجنسية، كما يحدث لدى الذين يمارسون الجنس للمقايضة من أجل الحصول على الطعام أو لتلبية أي حاجة أخرى من الحاجات الأساسية لهم ولأطفالهم.

ويكرس اليوم العالمي للأيدز هذا العام لموضوع "القيادة". وهو موضوع يتضمن الإقرار بالحاجة إلى رؤية استراتيجية، وإلى عمل مركز ومستدام، وإلى التمكين والتحفيز، وإلى المساءلة. إنه موضوع حري بان يجد صداه لدينا جميعاً، إذ أن التحلي بميزة القيادة هو أمر مطلوب من الجميع بما يشمل الحكومات والشركاء في التنمية والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمجتمعات المحلية والأفراد، وذلك من أجل مكافحة انتشار فيروس الأيدز، وبناء القدرات لمجابهة تأثير مرض الأيدز، ومن أجل التغلب على أوجه عدم المساواة التي أعاقت استجابتنا بصورة كبيرة إلى يومنا هذا.

وإذ ندخل فترة ربع القرن ثان من جهود التصدي للأيدز، تقتضي القيادة منا التأمل والعمل على أساس الدروس الهامة التي تعلمناها بشأن ما ينبغي عمله. فلقد أصبحنا نفهم الآن أهمية "معرفة الوباء في البلد المعني"، بما في ذلك طبيعته وآلياته وسماته

على الصعيد القطري، وذلك لضمان تطويع الاستراتيجيات كي تناسب الظروف المحلية. ونعرف ان أنشطة الوقاية من فيروس الأيدز تكون أكثر فعالية عندما تندرج في إطار برنامج شامل لا يقتصر على معالجة عوامل الخطر بل يتناول كذلك عوامل الضعف ويستند إلى أشكال التضافر بين الوقاية والعلاج والرعاية والدعم. ونعرف أن أعمالنا يجب أن تسترشد بالأدلة والخبرة بشأن ما عرفت وثبتت فعاليته. وأخيراً، فإننا ندرك، أكثر من أي وقت مضى، أنه لا يجوز لنا أن نغتر بما أنجزنا وإنما علينا أن نبدي في عملنا عزمًا لا يلبس وإرادة صلبة على الأجل الطويل، مستعنيين في ذلك بمكامن قوة الشركاء وإسهاماتهم جميعاً.

وتنعكس هذه الدروس في أعمال اليونسكو واستراتيجيتها المعدلة بشأن التصدي لفيروس ومرض الأيدز. فتعطي هذه الاستراتيجية المعدلة الأولوية للوفاء بمسؤوليات اليونسكو وفقاً لتقسيم العمل في ظل برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالأيدز، بما في ذلك مسؤوليتها بصفتها المنظمة الرائدة في مجال الوقاية من فيروس الأيدز في صفوف الشباب في المؤسسات التعليمية. كما أن اليونسكو هي الوكالة الرائدة للمبادرة العالمية بشأن فيروس ومرض الأيدز والتعليم التابعة لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالأيدز. فتوفر هذه المبادرة إطاراً هاماً للتشراكة بين الدول الأعضاء من أجل المضي قدماً في تنفيذ أنشطة شاملة لقطاع التعليم تتيح له التصدي لفيروس ومرض الأيدز. وفي نفس الوقت، فإن اليونسكو بخبرتها في مجال العمل المشترك بين القطاعات تقدم الدعم وتعدد الشراكات مع الجهات الزراعية الأخرى لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالأيدز في مجالات العمل التي يضطلعون فيها بدور القيادة.

وعلى الصعيد العالمي، فإن ارتفاع مستوى الالتزام والقيادة السياسيين بشأن الأيدز يعزز من إمكانيات العمل إلى حد كبير. ففي يونيو/حزيران 2006، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلاناً سياسياً جديداً عن فيروس ومرض الأيدز يلتزم فيه قادة العالم بالعمل سوياً من أجل تعميم الانتعاش ببرامج الوقاية والعلاج والرعاية والدعم المرتبطة بفيروس الأيدز بحلول عام 2010، وهو المسعى الذي أيدته مؤخراً وبشدة تعهدات من مجموعة البلدان الصناعية الثمانية الكبرى.

وتبدي القيادة أيضاً في زيادة التمويل في مجال الأيدز، ليس من الحكومات أو الهيئات الدولية فحسب، بل أيضاً من مؤسسات كبرى ومن أهل البر. بيد أن هناك حاجة عاجلة إلى الكثير من الموارد الإضافية إن كان لهدف عام 2010 أن يتحقق.

إن التقدم الذي أحرز حتى اليوم هو شاهد على تقدير قيمة القيادة على كافة الأصعدة، وإن كان علينا، كما بين لنا التاريخ القريب، أن نستمر في تكثيف جهودنا وتكثيف أعمالنا مع الأوضاع الوبائية والاجتماعية على أرض الواقع، وأن نعيّ موارد مالية كافية لجهود التصدي للأيدز في المستقبل. وأود أن أحتج الجميع على اغتنام فرصة اليوم العالمي لمرض الأيدز هذا العام لتعميق وعيهم بأهمية القيادة على الصعيدين الشخصي والمهني. وأنعهد بالالتزام اليونسكو الثابت بأداء دورها في الجهود العالمية للتصدي لفيروس ومرض الأيدز.

كويشيرو ماتسورا